

## 294987 - حكم التسلية ببهائم الأضاحي والاستمتاع بنطاح الكباش وتشاجرها مع بعضها

### السؤال

آمل أن تبينوا لنا حكم تداول نكت عن الأضاحي تزامنا مع قدوم عيد الأضحى ، فهناك منشورات على وسائل التواصل تحذر من هذا ودليلهم قوله تعالى : (ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) ، وكذلك هناك أناس تستعمل الأضاحي كتسلية ، وتجعلها تشاجر أحيانا حتى موتها .

### الإجابة المفصلة

أولا:

الأضاحية شعيرة من شعائر الله، يتقرب بها المؤمن إلى ربه، كما قال الله: **•(وَالْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَيْزٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُغَتَرَّ كَذِلِكَ سَخَنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ \* لَئِنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذِلِكَ سَحَرَهَا لَكُمْ لِتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَأْكُمْ وَبَشِّرُ الْمُحْسِنِينَ).** الحج/36, 37

وقال سبحانه: **•(ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ حَيْزٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ).** الحج/30

وقال: **•(ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ).** الحج/32

فهذه الشعيرة العظيمة ليست مجالا للسخرية ولا لإرسال النكات حولها.

فالذى ينبغي أن يتذكر هذه الشعيرة العظيمة ، وهي التقرب إلى الله بهذه الأضاحي والهدايا ، وذبحها ، على وجه القرابة والطاعة لله ، ثم يفعل ما شرعه الله لعباده : **•(فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُغَتَرَّ كَذِلِكَ سَخَنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ).** الحج/36

قال الشيخ السعدي رحمه الله :

” هذا دليل على أن الشعائر عام في جميع أعلام الدين الظاهره .

وتقديم أن الله أخبر أن من عظم شعائره، فإن ذلك من تقوى القلوب .

وهنا أخبر أن من جملة شعائره، البدن، أي: الإبل، والبقر، على أحد القولين، فتعظم وتسنم، وتسحسن .

**•(لَكُمْ فِيهَا حَيْزٌ).** أي: المهدى وغيره، من الأكل، والصدقة، والانتفاع، والثواب، والأجر.

• **فَإِذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا**. أي: عند ذبحها قولوا "بسم الله" ، واذبحوها، **(صَوَافٌ)**. أي: قائمات، بأن تقام على قوائمها الأربع، ثم تعقل يدها اليسرى، ثم تنحر.

• **فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا**. أي: سقطت في الأرض جنوبها، حين تسلخ، ثم يسقط الجزار جنوبها على الأرض، فحينئذ قد استعدت لأن يؤكل منها .

• **فَكُلُوا مِنْهَا**. وهذا خطاب للمهدي، فيجوز له الأكل من هديه، **(وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُغَتَّرَ)**. أي: الفقير الذي لا يسأل، تقنعا، وتعففا، والفقير الذي يسأل، فكل منها له حق فيهما.

• **كَذَلِكَ سَخَرْنَاهَا لَكُمْ**. أي: البدن **(لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ)**. الله على تسخيرها، فإنه لو لا تسخيره لها، لم يكن لكم بها طاقة، ولكنه ذللها لكم وسخرها، رحمة بكم وإحسانا إليكم، [ص: 539] فاحمدوه. "انتهى من "تفسير السعدي" (538) .

ثانيا:

لا يجوز تسليط البهائم بعضها على بعضها، لتشاجر، ولو كانت لغير الأضحية؛ لما في ذلك من أذية الحيوان.

قال الخطيب الشريبي في "مغني المحتاج" (6/168): "ولا تجوز المسابقة على الكلاب ، ومهارشة الديكة ، ومناطحة الكباش ؛ بلا خلاف . لا بعوض ولا غيره؛ لأن فعل ذلك سفه ، ومن فعل قوم لوط الذين أهلتهم الله بذنبهم " انتهى .

وقال البهوي في "كشاف القناع" (4/48): "وأما اللعب بالنرد والشطرنج، ونطاح الكباش، ونقار الديوك فلا يباح بحال) ؛ أي لا بعوض ولا بغيره" انتهى.

والبهيمة إذا قيل إنها أضحية، فقد صارت لله، وكانت أمانة في يد صاحبها، فليتق الله في حفظ الأمانة، وليحرص على سلامتها، وليجنبها الأذى، مستشعرا أنها بهيمة مكنته الله منها ليتقرب بها إلى ربه.

الله أعلم.